

9- شرح كشف المعاني في المتشابه من المثاني ابن جماعة |

البقرة آية ٤٧ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه من اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك ومع كتاب كشف المعاني بالجماعة وقد اه مر معنا عدة اه يعني مجالس لهذا الكتاب والان نواصل ما توقفنا عنده تفضل يا قارئ اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين - [00:00:11](#)

قال المؤلف رحمه الله مسألة قوله تعالى صور لي وجهك شطر المسجد الحرام كرر ذلك مرات فما فائدته جوابه ان الاول اعلام بنسخ استقبال بيت المقدس بنسخ استقبال بيت المقدس له ولايته - [00:00:32](#)

والثاني لبيان المسبب وهو اتباع الحق لقوله تعالى وانه للحق توكيد لذلك والثالثة اعلام بالعلة وهو ان لا يكون للناس عليكم حجة وبعموم الحكم في سائر الناس والاقطار والجهاد وسائر الازمنة لاحتمال تخيل ان ذلك مخصوص بجهة المدينة. وما - [00:00:53](#)

وهي جهة الجنوب او انه خاص بمن يشاهد الكعبة او قصد او قصد بتكراره مزيد التوكيد في استقبال الكعبة والتمسك به لان النسخ في مظان تطرق الشبه وابتعد وابتعد وابتعد على ضعفاء النظر كما قال اعد ولان النسخ احسن الله اليك - [00:01:19](#)

ولان الناس لان النسخ في مظاني تطرق الشبهة وابتعد على ضعفاء النظر كما قالوا ما ولاهم قبلتهم التي ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ولذلك بالغ في التأكيد بتكرار الامر - [00:01:45](#)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. هذي المسألة التي بين ايدينا التي هي تعد المسألة الثامنة والاربعون من مسائل هذا الكتاب وهي تتعلق بتحويل القبلة - [00:02:05](#)

نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى في تحويل القبلة ذكر يعني ايات كثيرة يتعلق بالتحويل وفيها مسائل مهمة جدا ومن هذه المسائل هو تكرار قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام - [00:02:23](#)

ثلاث مرات في الحديث عن تحويل القبلة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام الاصل في تكرار الشيء هو للتأكيد والتقرير دائما الاصل تكرار الشيء للتأكيد والتقرير يعني تقرر المسألة وتؤكد باكثر من مرة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:44](#)

كان من منهجه ان يكرر الشيء ثلاث مرات حتى يستقر وتثبت المعلومة ثم قد يكون هناك قد يكون التكرار يعني لي اوجه اخرى مع مع يعني لما تكرر او يكرر اللفظ قد يكون تكراره للتأكيد - [00:03:06](#)

ويضاف على ذلك ان هناك بعض يعني الاشياء التي ممكن ان تكون سببا لهذا التكرار فهو يقول اول ما وردت فولي وجهك شيطان المسجد الحرام وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه حق من ربهم. قال اعلام - [00:03:25](#)

بنسخ استقبال بيت المقدس له ولايته. يعني فولي وجهك شطر المسجد الحرام هذا يعني خبر من الله سبحانه وتعالى او امر من الله عز وجل لنبيه بان استقبال بيت المقدس انتهى - [00:03:42](#)

وانه نسخ وان الناس لا يتوجهون بعد ذلك ابدا في صلاتهم ان يتوجهوا بيت المقدس ابدا. وانها حولت حولت القبلة الى المسجد الحرام فهذا اول ما ذكر قوله فولي وجهك شطر المسجد الحرام. يعني لا تولي وجهك - [00:03:59](#)

قطر المسجد الاقصى وانما توجه الى المسجد الحرام وهو وهو الكعبة هذا واضح طيب ثم كرر مرة ثانية قال والثاني لبيان المسبب

وهو اتباع الحق. لماذا لماذا ولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:04:20

قال وانه للحق من ربك قال لبيان يعني آآ نعم وانه للحق من ربك قال لبيان ان اتباع وهو اتباع الحق وان التحويل في الحقيقة هو اتباع للحق ليس اتباعا للهوى والشهوات يعني الرسول صلى الله عليه وسلم لم يغير - 00:04:40

يعني اتباعا للهوى ولم يأمره الله سبحانه وتعالى بتغيير تغيير استقبال القبلة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام. اتباعا للهوى وانما اراد الله هذا الامر على حقيقته هذا الوجه الثاني لبيان السبب قال والثالثة لما تكررت مرة ثالثة - 00:05:04

اعلام بالعلة يعني بالسبب العلة قال لان لا يكون الا يكون الناس عليكم حجة ويعني قول للناس عليكم حجة لما جاء بلفظ الناس دل على ان التوجه لجميع المسلمين في اقطار الارض - 00:05:24

وان التوجه للمسجد الحرام الى مسجد توجه للمسجد الحرام بعد مسجد الأقصى ليس خاصا باهل المدينة او في او الرسول او الصحابة او في زمن معين. وانما هو جميع من هم في اقطار الارض في كل زمان ومكان - 00:05:46

ولذلك قال هنا قال قال بعموم الحكم في سائر الناس والاقطار سائل الناس عموم الناس والاقطار يعني الاماكن والجهاد وسائل الازمنة حتى في اي وقت وزمان. قال الاحتمال تخيل اي قال ما يتخيل الانسان - 00:06:05

ان ذلك مخصوص بجهة المدينة وما والاها وهي جهة الجنوب او انه خاص بمن يشاهد الكعبة او قصد بتكراره مزيد التوكيد هذا عادي مرة اخرى اخرى السبب قال لعله اراد مزيد التوكيد في استقبال الكعبة والتمسك به لان النسخ في مظان تطرق الشبهة. يقول نسخ

احيانا - 00:06:25

يعني يكون هو موقع للشبهة ولذلك الله ازال الشبهة وابتعد على ظعفاء النظر اه كما قالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. قال ليش يتغيرون لماذا؟ لماذا كانوا يصلون ثم اليوم لا يصلون؟ ما السبب؟ فذلك اراد الله سبحانه وتعالى ازالة هذه الشبهة. هذه هي

يعني - 00:06:49

المؤلف اه في حول هذه هذا التكرار طيب ننتقل للمسألة التي بعدها. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وقال في سورة صاد او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا - 00:07:13

وقال في المائدة ما وجدنا عليه اباءنا يقول هنا قال آآ بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا هذه في البقرة واضحة ثم قال وقال في صفحة سبعة وعشرين ولا لا او سبعة وثلاثين سبعة وثلاثين ايه قال او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا - 00:07:33

اي نعم لا يعقلون شيئا هذه في نفس سورة البقرة في نفس سورة البقرة مسألة قوله تعالى لا لحظة الجواب الان. انت بتعيد الكلام؟ نعم. طيب مسألة قوله تعالى بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا - 00:07:56

وقال في صفحتي سبع وثلاثين او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا؟ وقال في المائدة ما وجدنا عليه اباء وقال لا يعلمون جوابه اما الفين ووجدنا فمعناهما واحد. واختلاف لفظهما للتفنن في الفصاحة والاعجاز - 00:08:16

واما يعقلون هنا فلان سياقه في اتخاذهم الاصنام والانداد وعبادتها من دون الله ومحبتها والعقل الصحيح يأبى ذلك عند نظره واما يعلمون فجاء في سياق التحريم والتحليل. بعدما افتتح الكلام بقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم - 00:08:40

وفي اتخاذ البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي والحامي والتحليل والتحريم من باب العلم والنقل وايضا فلما ختم الآية قبله في المائدة بقوله تعالى واكثرهم لا يعقلون ختم هذه الآية بي يعلمون - 00:09:05

وكان الجمع بين نفي العقل والعلم عنهم ابغ اي نعم والان يريد يبين لك في هذه الآية مسألتين المسألة الاولى انه قال في البقرة الفين وقال في اية اخرى - 00:09:29

المائدة قال ما وجدنا عليه اباءنا ما وجدنا وايضا قال في سورة لقمان ما وجدنا عليه اباءنا مرة قال الفينا ومرة قال وجدنا ما الفرق بين الفين ووجدنا قال هنا الفينا ووجدنا معناهما واحد - 00:09:49

وجدت شيء او الفيته يقول المعنى واحد واختلاف اللفظ من باب التفنن في الفصاحة والاعجاز بمعنى ان لغة العرب واسعة وانها يعني ممكن ان تستعمل هذه العبارة وتستعمل هذه العبارة - 00:10:09

بمعنى بالفاظ متقاربة حنا ما نستطيع ان نقول انها نفس المعنى لا ما يمكن وهذي لها معنى وهذي لها معنى دقيق لكنها متقاربة متقاربة اه قال هنا انها يعني الفاظ - 00:10:26

يعطي معنى واحد تعطي معنى واحد ما وجدنا عليه اباؤنا ما الفينا عليه اباؤنا المعنى واحد ثم قال انه قال في البقرة او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا يعقلون وجاء في المائدة او لو كان اباؤهم لا يعلمون - 00:10:40

فلماذا مرة قال يعقلون؟ ومرة قال يألمون قال اما يعقلون في البقرة لانه في سياق اتخاذ اباؤهم الاصنام والانداد والذي يتخذ اصناما ويعبدها من دون الله واندادا ويعبدها من دون الله يدل على نقص عقله. فلذلك قال لا يعقلون - 00:10:59

لان العقل الصحيح لا العقل الصحيح يأبى ان ان يعبد صاحبه يعني اندادا ومعبودات من دون الله قالوا اما قوله او لو كان اباؤهم لا يعلمون في سورة المائدة قال لان السياق فيه التحليل والتحريم والذي يتناسب معه العلم - 00:11:23

انك تعلم هذا انك تعلم ان هذا حرام وان هذا حلال هذا يتعلق بالعلم يقول هنا آ فلما ختم الاية قبله في المائدة بقوله واكثرهم لا يعقلون هنا ايضا لا يعلمون - 00:11:44

حتى يغير يعني يجمع بين اه انهم لا يعقلوا وانهم لا يعلمون. لا يقولون اي نعم التي بعدها. السلام عليكم. مسألة قوله تعالى وما اهل به لغير الله وفي المائدة والانعام والنحل لغير الله به - 00:12:02

يعني شف لاحظ. نعم يعني عندنا الان لو تدقق في الايتين قال وما اهل به قدم الجار والنور به وما اهل به لغير الله وقال في المواضع الاخرى التي في المائدة والانعام والنحل - 00:12:27

وما اهل لغير الله به تأخر به اه لماذا قدم ولماذا اخر نعم ان اية البقرة وردت في سياق المأكول وحله وحرمته. فكان تقديم ضميره. وتعلق الفعل به اهم غاية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله واوامره - 00:12:45

والامر بتقواه وكذلك اية النحل بعد قوله تعالى واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسمه اهم وايضا في اية النحل والانعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكر الله بترك ذكر الاصنام على ذبائهم. اهم - 00:13:13

بما يجب من توحيده وافرادته بالتسمية على الذبائح واية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين ببيان ما يحل وما يحرم تقدم الاله في الله اعلم. اي نعم هذي يعني تتعلق بالفاظ الاية - 00:13:33

يعني لماذا وما اهل به لغير الله مواضع اخرى يعني هنا وما اهل به لغير الله هذه في البقرة يعني اخر لفظ الجلالة وهو الله اخر شي وما اهل به لغير الله - 00:13:53

جعلها هي الاخيرة الصور الاخرى سورة الانعام والنحل ذكر هنا المائدة والانعام والنحل قال وما اهل لغير الله به وقدم لفظ الجنانة وقال لماذا قال هنا يعني وهذا يعني يفيد حتى يفيد الحافظ القرآن - 00:14:11

ان اية البقرة جاءت في سياق الاكل في سياق المعقول من يعني في جوازه وحرمته كان تقديم الضمير المتعلق بالاكل انسب ولذلك قال فما اهل به اي بالمأكول في سياق الاكل - 00:14:38

قل ان ما حرم ربي انما اذا قال الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل وما اهل به لغير الله جاءت في سورة البقرة في سياق جواز الاكل وحرمة الاكل وهي متعلقة بالاكل. صحيح - 00:14:58

وكان تقديم الضمير المتعلق بالاكل انسب وتعلق الفعل به ايضا اهم ما اهل به لغير الله واما اية المائدة قال وردت بعد تعظيم شعائر الله واوامره والامر بتقواه وكذلك اية النحل - 00:15:14

جاءت ايضا في شكر النعمة وقال يعني اية النحل والانعام اله ما نزلت بمكة تعظيم ذكر الله اشد لانها في يعني في مناقشة المشركين الجاحدين لله قال الذين يعبدون الاصنام - 00:15:35

ويذبحون للاصنام. فلذلك قال وما اهل لغير الله وما اهل لغير الله به ما اخرت قالوا اية البقرة نزلت من المدينة على المؤمنين ولذلك هم يعرفون يعترفون بوجود الله والاقرار به. ولذلك - 00:15:54

ما قدم به قدم به هذه استنباطات جميلة من المؤلف انه يعني يبين لك التقديم والتأخير طيب ننتقل للتي بعدها. السلام عليكم. قوله

تعالى فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم - [00:16:12](#)

وكذلك في المائدة والنحل وفي الانعام فان ربك غفور رحيم لما صدر بس لحظة الان لحظة عشان نفهم اول شي ان سورة البقرة فيها فلا اثم عليه. نعم فقط - [00:16:32](#)

من اضطر غير باغ ولا عاد فلا يثم. فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم. هذه في البقرة وفي المائدة والنحل ومن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم. زين - [00:16:51](#)

وسورة الانعام فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك اذا عندنا عدة عدة اختلافات الان سيجيب نعم تفضل. احسن الله اليك الجواب لما صدر اية الانعام بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي - [00:17:07](#)

قوله قل والا والى. والى. الي الي قوله قل والى فان ربك ايوه يقول ان في في الانعام جاءت يعني قول فرعون فان ربك لانها تناسب مع السياق. ما هو السياق؟ قال لان الله لان الله امر نبيه - [00:17:26](#)

امر نبيه بالخبر ان يخبر قومه قل لا اجر فيما اوحى الي الي انا كلها كلها تتحدث يعني الرسول يتحدث عن نفسه. صح قل يا يا محمد قل لا اجد انا يعني رسول الله لا يجد فيما اوحى الي اي محمد فيما اوحى الي وقل كل هذه - [00:17:48](#)

تؤيد ان ان يقول في الاخير فان ربك فان ربك نعم وبقية الايات بقية الايات المذكورات خاطب خطاب من الله تعالى للناس تناسب فان الله غفور رحيم. اي فان الله المرخص لكم في ذلك. فان قيل - [00:18:08](#)

لم لم يقل فان ربكم قلنا لان ايراده في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يوههم غيره. لا سيما والخطاب عام اي نعم يقول فان لم يقل فان ربك وانما قال فان الله غفور - [00:18:29](#)

يقال لانه خطاب للناس كلهم. لكن هو احدث اشكال اخر قال لماذا لم يقل فان ربكم مثل ما قال فان ربك قال لان ايراده في خطاب النبي لا يوههم غيره. ولذلك قال ان ربك لا سيما والخطاب عام - [00:18:45](#)

طيب لكن هو هنا يعني اي نعم هو يريد ان يبين يعني لماذا قال فلا اثم عليه وقال فلا اثم عليه ان الله غفور اي واضح هذا واضح طيب المسألة اللي بعدها السلام عليكم - [00:19:01](#)

مسألة قوله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب الاية وفي ال عمران ان الذين يشتركون بعهد الله ايمانه فوعده في البقرة باكل النار وفي ال عمران بانهم لا خلاق لهم اي لا حظ ولا نصيب - [00:19:20](#)

طيب هذا يعني الاشكال الان ما هو؟ قال ان الذين يكتُمون ما انزل الله من اهل الكتاب ويشتركون به ثمننا قليلا الى ان قال اولئك ليس لهم في الآخرة الا النار. نعم - [00:19:42](#)

الا النار. فوعدهم بان النار تأكلهم. طيب. نعم وفي سورة ال عمران ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم ثمننا قليل اولئك لا خلاق لهم في الآخرة قال انه ليس لهم حظ ولم يأتي - [00:19:54](#)

الحديث عن النار فلماذا هنا قال يعني لهم النار وهناك قال ليس لهم ليس لهم حظ طيب الجواب السلام عليكم جوابه ان الذنب في البقرة اكبر. فكان الوعيد اشد لان في كتمانهم اظلال غيرهم مع كفرهم في انفسهم - [00:20:08](#)

واية ال عمران لا يتضمن ظاهر لفظها ذلك في ظهور اللفظ في معنى تأثير في معنى تأثير ليس كعدمه يعني هو يريد ان يبين لك يعني لماذا قال لا خلاق ولماذا قال - [00:20:28](#)

لهم النار قال انها في الاولى في البقرة. نعم. يعني كانت اه كان الوعيد اشد لان فيه كتمان واطلال للناس يكتُمون ويضلون الناس فكان الوعد الوعيد اشد من من ال عمران طيب - [00:20:45](#)

طيب باقي المسألة الاخيرة عشان ننتهي من هذا الثمن قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وفي وقال فيها بعد ذلك فلا تعتدوها جوابه ان الحدود في الاولى هي عبارة عن عن آآ هي عبارة عن نفس المحرمات - [00:21:03](#)

بالصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والبطء والمباشرة فناسب فلا تقربوها والحدود والحدود في الثانية اوامر آ اوامر في احكام الحل والحرمة في نكاح الشركات واحكام الطلاق والعدة والايلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع. فناسب - [00:21:24](#)

فلا تعتدوها اي لا لا تعتعدوا لا تتعدوا احكام الله تعالى الى غيرها مما لم مما لم يشرعه لكم. مما لم يشرعه لكم. مما لم يشرعه
لكم فقفوا عندها. ولذلك قال بعده وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون - [00:21:48](#)

عندك الان وش الاشكال؟ هذا يعني جيد انه في سورة البقرة يقول تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تقربوها. صحيح وفي في هذا في
اول في عند ايات الصيام والاعتكاف - [00:22:13](#)

ثم بعد ذلك قال تلك حدود الله فلا تعتدوها. صحيح لماذا مرة يقول اه مرة قال تقربوها ومرة قال تعتدوها قال تقربوها متعلق به في
هذه الاعمال وهي الصيام يعني الصيام - [00:22:30](#)

اه الصيام والاعتكاف والاكل والشرب والمباشرة كل هذه هي المقصودة هي نفس المحرمات فقال لا تقربوا لا تقربوا الاعتكاف. او لا
تقربوا المرأة وانت معتكف لا تقربوا الحمة وانت صائم - [00:22:48](#)

لا تقرب هذه يعني لا تباشره وكأنها فيها نوع من المباشرة لذلك اتى بكلمة لا تقربوها اما لما كان الحديث في الحدود الطلاق والنكاح
والخلع وكذا. قال لا تعتدوها لان التعدي على حدود الله - [00:23:06](#)

في احكام من الطلاق والنكاح ليست هي المباشرة عليها الذي يعتدي مثلا على نطلق في في زمن الحمة او يخلع او تخلع المرأة وهي
لا تستحق ان ان تخلع نفسها او لا لا يحق لها ان تخلع نفسها - [00:23:26](#)

او الزواج بطريقة غير محرمة او نحو ذلك او المرأة تخرج من العدة هذه كلها ليست ليست هي مباشرة في هذه الامور كالصيام
والاعتكاف. وانما هي حدود الله. صح فانت تتجاوز الحدود لا تتجاوز الاشياء العينية. فهذا قال - [00:23:43](#)

لا تعتدوها ولم يقل لا تقربوها هذا ما يتعلق ماذا قال هنا؟ ودائما تلاحظ ان المؤلف يركز على الاختلاف في الالفاظ التعبير من هذه
الالفاظ طيب لعلنا نقف عند هذا القدر او عند هذه المسألة وهي المسألة الرابعة والخمسين والرابعة والخمسين وهي قوله تعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون - [00:24:01](#)

فتنة ويكون الدين لله في البقرة قال ويكون الدين لله. وفي ال عمران وفي الانعام قال وفي الانفان وفي الانفان قال ويكون الدين كله
كله اه فرق بين هذا وهذا اكده بكله - [00:24:27](#)

وهناك لم يؤكد. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل اللقاء القادم باذن الله ما توقفنا عنده الله اعلم الله اعلم الله اعلم الله
اعلم الله اعلم الله اعلم - [00:24:45](#)